هو العليم الحكيم

التعليقات

للمعلم الثانى الحكيم ابى نصر محمد بن محمد بن
او زلغ بن طرخان الفارابى رحمه الله
و جعل الجنة مثواه المتوفى
سنة تسع وثلاثين
وثلاث مائة

طبع فى مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية
الكائنة بحيدرآباد الدكن حرسها الله
عن الشرور و الفتن فى شهر
جمادى الاخرى سنة
﴿١٣٤٦﴾
هجرية



بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الموجودات كلها صادرة من ذاته تعالى وهى مقتضى ذاته فهى غير منافية له وكل ما كان غير مناف وكان مع ذلك يعلم الفاعل انه فاعله فهو مراده بانه مناسب له ولانه عاشق ذاته فهى كلها مرادة لاجل ذاته فتكون الغاية فى فعله ذاته وكونها مرادة له ليس هو لاجل غرض بل لاجل ذاته اذ الغرض مالا يكون الا مع الشوق فانه يقال لم طلب هذا فيقال لانه اشتهاه وحيث لا يكون الشوق لا يكون الغرض — وايضاً الغرض هو السبب فى ان يصير الفاعل فاعلا بعد ان لم يكن ولا يجوز ان يكون الواجب الوجود لذاته الذى هو تام امر يجعله على صفة لم يكن عليها فانه يكون ناقصا من تلك الجهة فقد عرفت ارادة الواجب لذاته وانها بعينها عنايته ورضاه ٭٭

وقال — كل واحد من العقول الفعالة شرف مما يليه وجميع العقول الفعالة اشرف

اشرف من الامور المادية ثم السماويات من جملة الماديات اشرف من عالم الطبيعة ونريد بالاشرف ههنا ما هو اقدم في ذاته ولا يصح وجود تاليه الا بعد وجود مقدمه والحكماء يسمون ما يحتاج اليه الشيء في وجوده وبقائه الكمال الاول وما لا يحتاج اليه في بقائه ووجوده الكمال الثاني •

و قال — الادراك انما هو للنفس وليس للحاسة الا الاحساس بالشيء وليس للمحسوس الا الانفعال •

والدليل على ذلك ان الحاسة قد تنفعل عن المحسوس وتكون النفس لاهية فيكون الشيء غير محسوس ولا يدرك فالنفس تدرك الصور المحسوسة بالحواس وتدرك الصور المعقولة بتوسط صورها المحسوسة اذ تستفيد معقولية تلك الصور من محسوسيتها و يكون معقول تلك الصور لها مطابقا لمحسوسها والا لم يكن معقولا لها وذلك لنقصان نفسه فيه واحتياجه في ادراك الصور المعقولة الى توسط الصور المحسوسة بخلاف المجردات فانها تدرك الصور المعقولة من اسبابها وعللها التي لا تتغير •

وحصول المعارف للانسان يكون من جهة الحواس وادراكه للكليات من جهة احساسه بالجزئيات ونفسه عالمة بالقوة فالطفل نفسه مستعدة لان تحصل لها الاوائل و المبادى وهى تحصل له من غير استعانة عليها بالحواس بل تحصل له من غير قصد و من حيث لا يشعر به والسبب في حصولها له استعداده لها فاذا فارقت البدن والاستعداد لادراك المعقولات فلعلها تحصل له من غير حاجة الى القوى الجسمية التي هاته بل تحصل له من غير قصد و من حيث لا تشعر كالحال في حصول

الأوائل للطفل *

والحواس هي الطرق التي تستفيد منها النفس الانسانية المعارف *

وقال النفس مادامت ملابسة للهيولى لا تعرف مجرداتها ولا شيئا من صفاتها التي تكون لها وهي مجردة ولا شيئا من احوالها عند التجرد لانها لا تمكنها الرجوع الى خاص ذاتها – والتجرد عما يلابسها مانع لها عن التحقق بذاتها وعن مطالعة شئ من احوالها فاذا تجردت زال عنها هذا العوق فحينئذ تعرف ذاتها واحوالها وصفاتها الخاصة بها *

وقال – القوى البدنية تمنع النفس عن التفرد بذاتها وخاص ادراكاتها فهي تدرك الاشياء متخيلة لا معقولة لانجذابها اليها واستيلائها عليها و لانها لم تألف بالعقليات و لم تعرفها بل نشأت على الحسيات فهي تطمئن اليها وتثق بها فتتوهم انه لا وجود للعقليات و انما هي اوهام مرسلة *

و قال – الوقوف على حقائق الاشياء ليس في قدرة البشر ونحن لا نعرف من الاشياء الا الخواص و اللوازم و الاعراض و لا نعرف الفصول المقومة لكل منها الدالة على حقيقته بل انها اشياء لها خواص و اعراض فانا لا نعرف حقيقة الاول و لا العقل و لا النفس ولا الفلك و النار و الهواء والماء والارض ولا نعرف حقائق الاعراض *

ومثال ذلك انا لا نعرف حقيقة الجوهر بل انما نعرف شيئا له هذه الخاصة و هو انه الموجود لا في موضوع وهذا ليس حقيقته ولا نعرف حقيقة الجسم بل نعرف شيأ له هذه الخواص وهي الطول والعرض والعمق و لا نعرف حقيقة الحيوان بل انما نعرف شيئا له ادراك وفعل فان المدرك والفاعل ليس

هو

هو حقيقة الحيوان بل خاص اولازم و الفصل الحقيقي له لا ندركه و لذلك يقع الخلاف في ماهيات الاشياء لان كل واحد ادرك لازما غيرما ادركه الآخر فحكم بمقتضى ذلك اللازم و نحن انما نثبت شيأ مخصوصا عرفنا انه مخصوص من خاص له او خواص ثم عرفنا لذلك الشيء خواص اخرى بواسطة ما عرفناه اولا ثم توصلنا الى معرفة انيتها كالامر في النفس و المكان وغيرهما مما اثبتنا انياتها لا من ذواتها بل من نسب لها الى اشياء عرفناها او من عارض لها او لازم *

و مثاله في النفس انا رأينا جسما يتحرك فاثبتنا لتلك الحركة محركا و انها حركة مخالفة لحركات سائر الاجسام فعرفنا ان له محركا خاصا و له صفة خاصة ليست لسائر المحركين ثم تتبعنا خاصة خاصة ولازما لازما فتوصلنا بها الى انيتها *

و كذلك لا نعرف حقيقة الاول بل انما نعرف منه انه يجب له الوجود و هذا لازم من لوازمه لا حقيقة ونعرف بواسطة هذا اللازم لوازم اخرى كالوحدانية وسائر الصفات *

و قال اجزاء البسيط تكون اجزاء لحده لا لقوامه وهي شيء تفرضه فانها هو في ذاته فلا جزء له *

و نحن نعرف في الاول انه واجب الوجود بذاته معرفة اولية من غير اكتساب فانا نقسم الوجود الى الواجب و الممكن ثم نعرف ان واجب الوجود لذاته يجب ان يكون واحدا بواسطة ما عرفناه الا انه واجب لذاته *

وقال ـ الحدله اجزاء والمحدود قد لاتكون له اجزاء و ذلك اذا كان بسيطاً وحينئذ يخترع العقل شيأ يقوم مقام الجنس وشيأ يقوم مقام الفصل واما في المركب فان الجنس يناسب المادة والفصل يناسب الصورة *

و قال الوجود من لوازم الماهيات لا من مقوماتها لكن الحكم في الاول الذي لاماهية له غير الانية يثبت ان يكون للوجود حقيقة اذا كان على صفة وتلك الصفة هكذا الوجود و ليس هكذا الوجود ووجود المخصص بالتأكد بل هو معنى لا اسم له يعبرعنه بتأكد الوجود و يثبت ان يكون اولى ما يقول فيه ان حقيقة الواجبية بالمعنى المطلق لا الواجبية بالمعنى العام و معناه انه يجب له الوجود و قد يعبر عن القوى باللوازم اذ ليس نعرف حقيقة كل قوة و لو كانت تعرف حقيقة الاول لكان وجوب الوجود شرح اسم لتلك الحقيقة *

و قال ـ اذا كان معلول اخيرا مطلقا اى لايكون علة البتة ولا علة لذلك المعلول لكن لا بدلها من علة اخرى تكون هذه العلة في حكم الواسطة سواء كانت متناهية او غير متناهية فلا يصح وجودها ما لم يعرض له طرف غير معلول والعلة يجب ان توجد مع المعلول فان العلل التي لا توجد مع المعلولات ليست عللا بالحقيقة بل معدات اومعينات وهي كالحركة *

وقال ـ البخار يتصعد ونسبته الى الماء كنسبة الغبار الى الارض *

وقال ـ الكميات لها اجزاء والكيفيات لا اجزاء لها وليست لكل نوع اجزاء الا للجوهر المركب و للكمية *

و قال ـ الصور ليست علة صورية للمادة بل صورة للمادة و هي علة صورية للمركب

للمركب وليست علة للمركب *

وقال ـ سبب الخضرة في السماء اختلاط المرئي وغير المرئي والهواء غير مرئي والهباء المنبث فيه مرئي فهذه الزرقة هي خلط مما هو مرئي وغير مرئي *

وقال ـ اذا قيل هذا اشد سوادا من ذلك فليس يعني به السواد المطلق فانهما في حد السواد واحد بل معناه ان هذا في سواده المخصص اشد من ذلك في السواد المخصص وانما يكون ذلك بالاضافة وكذا المتشابهان من حيث الاضافة *

وقال ـ المتخالفان هما متنافيان في الوجود من حيث الاضافة وكذا المتشابهان من حيث الاضافة والمتضاد ان يلزمهما التضايف بسبب التنازع ويكون كل واحد منهما معقول الماهية بالقياس الى الآخر بسبب التنازع فصحيح ان نقول انهما من حيث هما متضادان متضايفان وليس صحيحا ان نقول من حيث هما متضايفان متضادان *

وقال ـ اذا قلنا لا خفيف ولا ثقيل نعني انه خارج عن جنس الخفة والثقل لا انه متوسط *

وقال ـ الضوء انفعال في القابل من المضيء او حصول اثر منه من واهب الصور *

وقال ـ الالوان انما تحدث في السطوح من حصول هذا المضيء وليست في ذاتها موجودة وهي اعراض تحصل بواسطة المضيء وسبب كونها مختلفة وان بعضها ابيض وبعضها اسود اختلاف الاستعدادات في المواد *

وقال ـ كل ما يصدر عن واجب الوجود فانما يصدر بواسطة عقلية له وهذه الصور المعقولة تكون نفس وجودها نفس عقليته لها لانها تز بين الحالتين ولا ترتب لاحدهما على الآخر فليس معقوليتها له غير نفس وجودها عنه فاذن من حيث هي موجودة معقولة و من حيث هي معقولة موجودة كما ان وجود البارى ليس الا نفس معقوليته لذاته فالصور المعقولة يجب ان تكون نفس وجودها عنه نفس عقليته لها و الا لكانت معقولات اخرى علة لوجود تلك الصور وكان الكلام فى تلك المعقولات كالكلام فى تلك الصورة ويتسلسل *

و قال ـ قالوا ان الهيولى من حيث هى هيولى شئ ومن حيث هى مستعدة شئ فالاستعداد صورتها ـ وليس كذلك فان الاستعداد هو نفس الهيولى و هذا التحديد و هو انه امر مستعد لا كثرها فان البسائط تحد بحد يشتمل على الجنس و الفصل وليس الجنس والفصل موجودين فى الحد و حتى يكون الحد و له جزآن بل هما جزء الحد و قولنا امر مستعد ليس يجب منه ان يكون مركبا كما نقول الوحدة عدد غير منقسم وليس هناك تركيب و الالم يكن وحدة كما نقول في الاول انه واجب الوجود وليس هناك تركيب *

وقال طبيعة الانسان بما هى تلك الطبيعة غير كائنة و لا فاسدة بل مبدعة وهى مستبقاة باشخاصها الكائنة و الفاسدة و اما اشخاص الانسان فانها كائنة و فاسدة وكذلك طبيعة كل واحدة من العناصر مبدعة غير كائنة ولا فاسدة و هى مستبقاة باشخاصها و اما طبيعة هذه الارض

فانها

فانها كائنة فاسدة *

وقال — المعقول من الشيء هو وجود مجرد من ذلك الشيء فان كان وجود ذلك الشيء — ١ — وذلك اذا كان ما دياً معقولا لك وان كان وجوده لذاته كان معقولا لذاته وذلك اذا كان مجردا وان كان وجوده في الاعيان بهذه الصفة اى مجردا فهو معقول لذاته فمعقولية الشيء بعينها هي وجوده المجرد عن المادة وعلائقها فاذا وجد الشيء هذا النحو من الوجود في الاعيان كان معقولا لذاته وان كان في الذهن ولم يكن مجردا في الاعيان كان معقولا لذاته *

وقال — الحكمة معرفة الوجود الحق والوجود الحق هو واجب الوجود بذاته والحكيم هو من عنده علم الواجب بذاته بالكمال وهو ما سوى الواجب لذاته ففي وجوده نقصان عن درجة الاول بحسبه فاذن يكون ناقص الادراك فلا حكيم الا الاول لانه كامل المعرفة بذاته *

وقال — الواجب لذاته هو الغاية اذ كل شيء ينتهي اليه كما قال (وان الى ربك المنتهى) وكل غاية فهي خير فهو خير مطلق *

وقال — الاول تام القدرة والحكمة والعلم كامل في جميع افعاله لا يدخل في جميع افعاله خلل البتة ولا يلحقه عجز ولا قصور والآفات والعاهات التي تدخل على الاشياء الطبيعية انما هي تابعة للضرورات ولعجز المادة عن قبول النظام التام *

وقال — عقول الكواكب بالقوة لا بالفعل فليس لها ان تعقل دفعة بل شيئا بعد شيء ولا ان تخيل الحركات دفعة بل حركة بعد حركة والا لكانت

---

(١) كذا في الاصل ولعله هنا سقط *

تحرك الحركات كلها دفعة وهذا محال وحيث يكون بالكثرة يكون ثمة نقصان ولما كانت الكواكب في ذواتها كثيرة اذ فيها تركيب من مادة وصورة هي النفس كان في عقولها نقصان وانما يكون الكمال حيث تكون البساطة وهي الاول والعقول الفعالة •

وقال ـ النفس اذا ادركت شيئا فانها تطلب الاستكمال ولا تدرك ذات الشيء المدرك بل يكون ذلك من توابع ذلك •

وقال ـ ليس سبيل الوحدة في موضوعاتها سبيل اللونية في البياض فالوحدة من اللوازم وهي كالوجود لا يقوم بما يطرأ عليه ولا يكون غير مفارق •

وقال ـ موضوعات الوحدة لا تقومها وليس سبيل تلك الموضوعات مع الوحدة كسبيل الفصول مع الاجناس •

وقال ـ الاعراض والصور المادية وجودها في ذواتها هو وجودها في موضوعاتها فلا يصح عليها الا تنتقل عن موضوعاتها بل تبطل عنها والصور المادية هي صور مادية والنفس الا النباتية ليست هي صورا مادية الا هي غير منطبعة في المادة والشبهة في قواها الحيوانية و النباتية وهل هي قواها وان كانت قواها كيف تبطل ببطلان المادة وهي قواها •

وقال ـ النفس الانسانية وان كانت قائمة بذاتها فانها لا تنتقل عن هذا البدن الى غيره لان كل نفس لها تخصص ببدنها و تخصص هذه النفس غير تخصص تلك النفس فلا تنبذ ما تخصصت بذلك البدن و لا يعرفها •

وقال ـ معقول الاول من اشخاص الانواع الكائنة الفاسدة ليس يصح ان يكون محمولا على هذا الشخص على ان ذلك المعقول هو معقول هذا الشخص

الشخص من حيث هو مقيس اليه لان المعقول من الاشخاص و من هذا الشخص ايضاً هو نفس الصورة الحاصلة للمعقولة لا ان يقاسه الى هذا الشخص الموجود فانه ان قاسه اليه لزم حينئذ ان يكون عقل هذا الموجود لا من اسبابه وعلله بل من اشارة حسية اليه او من وجه آخر مشابه لما يدركه عليه الشخص الجزئي المشار اليه بل يجب ان يكون معقولا كليا يصح حمله عليه وعلى سائر اشخاص نوعه *

وقال الحد يجب ان يكون لموجود فان الفصل هو الذي يحققه و هو المقوم لوجوده *

و قال - كل شيء يكون بالفعل يسمى صورة ولذلك سميت الصور الجسمانية صورا لانها تقيم الاجسام بالفعل *

و قال - الاشياء التي يكون وجودها لها كالمفارق والنفس الناطقة تدرك ذواتها و التي وجودها بغيرها كالقوة الباصرة لا تدرك ذاتها *

و قال - اذا بطلت صورة النار وحصلت صورة الهواء تبطل الصورة الجسمية معها وتحدث صورة جسمية اخرى مع حدوث الصورة الهوائية لان الابعاد التي هي الاتصالات نفسها او اشياء تعرض للاتصالات تتغير وتبطل بالتخلخل و التكاثف *

وقال - الخير بالحقيقة هو كمال الوجود وهو واجب الوجود و الشر عدم ذلك الكمال *

وقال - النقطة كيفية في الخط وهو مثل التربيع لانها حالة للخط المتناهي *

وقال - السطح يعتبر فيه انه نهاية و يعتبر فيه انه مقدار وليس هو مقدار

بالجهة التى هو بها نهاية ونسبة ذلك هو انه يمكن ان يفرض فيه بعد ان الى المقدارية منه نسبة فصل الى جنس لا كنسبة المقدارية الى الصورة الجسمية فان هذه النسبة نسبة عارضة الى الصورة *

وقال الوحدة فاعلة للعدد فلذلك هى جزء له والنقطة ليست فاعلة للخط فلذلك ليست هى بجزء له *

وقال اذا ماس جسم جسما بنقطة ثم ماس بنقطة اخرى تكون النقطة الاولى وقد بطلت بالحركة التى بينهما فان النقطة انما هى نقطة بالمماسة لا غير واذا ابطلت المماسة بالحركة لم تبق النقطة فلم يبق الخط الذى النقطة مبدأ له *

و قال الخير ما تشوقه كل شىء فى حده ويتم و جوده اى رتبته و حقيقته من الوجود كالانسان والفلك مثلا فان كل واحد منهما انما يتشوق من الخير ما ينبغى له وما ينتهى اليه حده ثم سائر الاشياء على ذلك *

وقال كون البارى عاقلا ومعقولا لا يوجب ان يكون هناك اثنينية فى الذات ولا فى الاعتبار فالذات واحدة والاعتبار واحد لكن فى الاعتبار تقديم وتأخير فى ترتيب المعانى *

وقال النفس الانسانية انما عقل ذاتها لانها مجردة والنفوس الحيوانية غير مجردة فلا يعقل ذاتها لان عقلية الشىء هو تجريده عن المادة والنفس انما تدرك بواسطة آلات الاشياء المحسوسة والمتخيلة واما الكليات والعقليات فانها تدركها بذاتها ونفسها *

و قال هو الاول والآخر لانه هو الفاعل والغاية فغايته ذاته وان مصدر كل شىء عنه ومرجعه اليه *

وقال

وقال ـ الجسم شرط في وجود النفس لا محالة فاما في بقائها فلا حاجة لها اليه ولعلها اذا فارقته ولم تكن كاملة كانت لها تكميلات من دونه ولم يكن شرطا في تكميلها كما هو شرط في وجودها *

وقال ـ الانسان لا يعرف حقيقة الشيء البتة لان مبدأ معرفته الاشياء هو الحس ثم يميز بالعقل بين المتشابهات والمتباينات ويعرف حينئذ بالعقل بعض لوازمه وذاتياته وخواصه ويتدرج من ذلك الى معرفة مجمله عن محققه *

وقال ـ النفوس كلها محتاجة في ذاتها الى ان تستكمل بالفعل وهي مستعدة لذلك استعدادا قريبا اوبعيدا *

وقال ـ النفس وان لم تكن في البدن فان قواها التي تصرفها بها في البدن وهي متشبثة بها وهذه القوى مشتركة بينها وبينه وهي منبعثة عن القوة العملية *

وقال ـ النفوس الانسانية اذا اخذت من القوة الخيالية مبادى علومها حتى لا تحتاج في شيء مما تحاول معرفته الى اخذ مباديه من القوة الخيالية تكون قد استكملت واذا فارقت كانت متخصصة الاستعداد لقبول فيض العقل الفعال *

وقال ـ هذه المقامات والانذارات دليل على اتصال النفس بالاوائل طبعا الى كسب *

وقال ـ انما احتيج ان تكون الاشكال الهندسية مصورة في لوح عند تعلم البراهين ليشغل بها الخيال بواسطتها فلا يتشوش على العقل استبقاء البرهان

ويكون الخيال مشغولا بشيء من جنس الشيء الذي يطلب برهانه فلا يفارق ولايمانع الروية ان تشغل النفس قواها بشيء من مذهب ما يطلبه لهم استمدادها لقبول الصور المطلوبة من عند واهب الصور.

و قال ـ رأى القدماء انه تتولد من هذه النفوس الانسانية و من العقول الفعالة نفوس تكون تلك الباقية والنفس الانسانية فانية.

وقال ـ الفلك يعقل هذه الاشياء ثم يتخيلها ونحن نتخيل الشيء او لاثم نعقله.

و قال ـ الفلك والكواكب تعقل الاول فيستفزها الالتذاذ بهذا التعقل فتتبعه الحركة كما نتخيل نحن اشياء فيستفزنا ذلك فتحدث منه حركات كالوجد و النشاط الا ان الفلك يتصور الغاية مع تلك الحركات و لانتصور نحن الغاية.

و قال ـ الذى يحدث في الفلك عندما يعقل من الاول هو كالوجد الذى يلحقنا عند تخيلنا شيئا.

وقال ـ اتصال الحركات المستديرة سببه الارادات المتصلة ويكفى فيها محرك واحد على سبيل العشق وذلك المحرك هو طلب الكمال اذا كان الكمال لايحصل للنفوس الفلكية موجودا فكل حد ينتهى اليه لايقف عنده بل يطلب حدا آخر بقدره كما لاو كذلك الى ما نهاية فتتصل الحركات.

و قال ـ المخصص هو ما يتعين به الوجود للشيء و ينفرد به عن شبهه والمخصص يدخل في وجود الشيء و المخصص يدخل في تقويمه و تكوينه بالفعل شخصا.

و قال ـ التشخص هو ان يكون للمتشخص معان لايشاركه فيها غيره وتلك المعانى

المعانى هى الوضع و الاين و الزمان فاماسائر الصفات و اللوازم فتبعها شركة كالسواد والبياض *

وقال — الفلك كامل فى كل شيء الا فى وضعه واينه فيه رك هذا النقصان فيه بالحركة و لم يمكن ان يكون في كل جزء من اجزائه بمجموع اجزائه الحركة ولم يمكن ان يكون لكل جزء من اجزائه نسبة الى جميع ما في حشوه الا على سبيل التعاقب *

و قال حركة الفلك كمال لا بانه يطلب كماله ولو كان كماله غير حركته لكان يقف عند وصوله اليه فالحركة فيه كالثبات فى المكان الطبيعى للاجسام المتحركة على الاستقامة فلهذا يتحرك دائما *

و قال — ارادة الفلك و الكواكب ان تستكمل و تشبه بالاول فتتبع ارادتها هذه الحركة و يلزم عن حركتها وجود هذه الكائنات فهذه كمالات ثوان *

وقال — الغرض فى الحركة الفلكية ليس هو نفس الحركة بما هى هذه الحركة بل حفظ طبيعة الحركة الا انها لم يمكن حفظها فاستبقت بالنوع اى بالحركات الجزئية و ذلك كما استبقى نوع الانسان بالاشخاص لانه لم يمكن حفظه بشخص واحد لانه كائن وكل كائن فاسد بالضرورة و الحركة الفلكية وان كانت متجددة فانها واحدة بالاتصال و الدوام ومن هذه الجهة وعلى هذا الاعتبار تكون كالثابتة *

وقال — غاية الطبيعة الجزئية شخص جزئي فالشخص الذى يكون بعده غايته الطبيعة الاخرى فاما الاشخاص التى لا نهاية لها فهى غاية للقوة السارية

فى جواهر السموات التى تتبعها الحركات لا نهاية لها التى سبقتها الاكوان التى لا نهاية لها٭

وقال ـ كل ما تعقله النفس مشوب بتخيل٭

وقال ـ دورة من دوران الفلك لا تحرك بحركة واحدة حتى يكون ما يتحرك منه فى المشرق هو ما يتحرك منه فى المغرب فان هذه لاحقة وتلك فائتة٭

وقال ـ لا سكون البتة فى شىء من الاجزاء السماوية فان جميعها متحركة والكواكب ايضا فى ذاتها متحركة على مراكزها انفسها فى افلاك تداويرها٭

وقال ـ المعنى العدمى هو الذى فى قوته ان يصير شيئا آخر وان يصير له شىء ليس له فى الحال٭

وقال ـ الفرق بين الهيولى والمعدوم ان الهيولى معدوم بالعرض موجود بالذات والمعدوم معدوم بالذات موجود بالعرض اذ يكون وجوده فى العقل على الوجه الذى يقال انه متصور فى العقل٭

وقال ـ القابل يعتبر فيه وجهان احدهما ان يكون يقبل شيئا من خارج فيكون ثمة انفعال فى هيولى تقبل ذلك الشىء الخارج وقابل من ذاته لا من خارج فلا يكون ثمة انفعال فان كان هذا الوجه الثانى صحيحا فجائز ان يقال على البارى٭

وقال ـ كما ان وجود الاول مباين لوجود الموجودات باسرها فكذلك تعقله مباين لتعقل الموجودات وكذلك جميع احواله فلا يقاس حال من احواله

حو اله على ماسواه فهكذا يجب ان نعقل حتى نسلم من التشبيه تعالى عن ذلك علواً كبيراً ۞

وقال ـ الموجودات كلها من لوازم ذاته والا لم يكن لها وجود وكذلك هى منتقشة الصور فى العقول وهى فيها كالهيآت الموجودة فيها اذ هى معلولة للهيئة الموجودة فيها والالم تكن موجودة وكذلك الكائنات والحادثات منتقشة فى نفوس الكواكب والافلاك والالم تكن كائنة فلو كانت نفوسها تتخيل بقوة خيال الكواكب و الافلاك لكانت مطابقة لجميع مايحدث و يكون ۞

وقال ـ الابديات وسائر الموجودات فى حالة واحدة لها احوال ونسب بعضها الى بعض و تلك النسب كلها موجودة للاول فهى معلولة له مثال تلك النسب هو ان يكون اما نسبة اضافية او نسبة مضادية او نسبة علية و معلولية وكل واحدة من هذه النسب لا تتناهى ولها اعتبارات غير متناهية وكل واحد من تلك الموجودات من الهيئات والصور تكون علة للآخر و معلولا للآخر ومضاداً لشىء ومصائفا لشىء وتكون له اضافة فى اضافة وتركيب اضافة مع اضافة واحوال غير متناهية الا انها لما كانت الصور والهيآت متناهية وهو يعرفها وجب ان يعرف النسب التى بينها متناهية وان كانت غير متناهية لان تلك الصور و الهيآت المتناهية موضوعة لاعتبارات غير متناهية و تلك الاعتبارات تكون حاضرة له لا يحتاج الى اعتبارها كما نحتاج نحن ۞

و قال ـ الاول يعقل الفاسدات من جهة اسبابها و عللها كما نعقل انت

فاسدا من جهة اسبابه مثاله اذا تخيلت انه كلما دخلت مادة في مرض يتبعها حمى ونعلم مع ذلك من الاسباب ان شخصا ما يوجد مرضه بتبعه حمى فنحكم ان هذا الشخص يحم فهذا الحكم لا يفسد وان فسد الموضوع *

وقال ـ قد يوجب حركة بعض الكواكب شيئا و حركة غيره تمنع عنه فيتصادم موجبا هما فيحدث شيئا آخر *

وقال ـ الغايات في الامور الطبيعية هي نفس وجود الصور في المادة لان طبيعة ما انما تحرك لتحصل صورة ما في مادة *

وقال ـ الكواكب تتخيل الاشياء فيصير تخيلها سببا لحدوث اشياء كما ان حركاتها تكون سببا لحدوث اشياء اخر و قد يكون تخيلها سببا لا يقاع تخيلات في نفوسنا فتبعثنا على فعل اشياء و قد تتخيل الاشياء فيصير سببا لامور طبيعية مثل ان تتخيل حرارة الهواء فتحدث في الهواء حرارة وقد يتخيل فيحدث شيئا لا بتوسط الحركة او مع توسط حركة و الكواكب تتصور الحركة الجزئية وما تتأدى اليها الحركة و تفيضها تلك الحركة فيعقل ما يحدث من تلك الحركة فلا يعقل ما يحدث من غير تلك الحركة ولو كانت تتصور غير تلك الحركة لوجب ان تحدث حركتان معا ومقتضاهما و هذا محال و تلك الاجرام و النفوس لا تتخيل المحال و لا تكون كاذبة البتة و السبب في الاختلاف الواقع في التخيل و كذب بعضه و صدق بعضه انما يكون بسبب القابل و انه مستعد لقبول فساد المزاج و فساد التركيب و علة اختلاط بعضها على بعض ونشوش الفكر و خلوه من القوة العقلية كما يكون خاليا في المنام عند استيلاء القوة الخيالية و ليس في الفلك شيء

من هذا لان هناك صفاء القابل وقلة العوائق فلا تخيل الا الواجبات دون المحالات واما الفاعل و هو العقل الفعال المفيض عليه التعقل اى التخيل فهو واحد فلا يكون من قبله خلاف في المتخيلات ٭

و قال ـ الجنس والفصل حقيقتهما ان يعقلا معانٍ مختلفة تكون لها لوازم يشترك الجميع فى بعض تلك اللوازم ويختلف فى البعض فاللوازم المشتركة فيها يسمى جنسا و المختلفة فيها يسمى فصلا ولوازم اواعراضا ـ ولسائل ان يقول فهى لوازم لا مقومات ـ فنقول انها لوازم بالاضافة الى المعانى التى التقط منها هذه اللوازم وهى مقومات للمعنى العام من حيث المفهوم و ذلك ان المعانى العامة لا وجود لها فى الاعيان كالحيوان مثلا وانما وجودها فى الذهن فهى مقومة لوجودها فى الذهن واللوازم المذكورة فى الكتب هى اللوازم بحسب المفهوم لا بحسب الوجود فالحس والحركة و الارادة هى لوازم النفس ولكنها مقومات للحيوان من حيث المفهوم و الحيوان لا وجود له الا فى الذهن ٭

و قال ـ الشيء لا يعدم بذاته والا لم يصح وجوده والذى يتوهم فى الحركة انها تعدم بذاتها محال فانها تعدمها سبب فاذا بطلت الحركة الاولى تم بطلانها وجود حركة اخرى :

وقال ـ الانقباض والانبساط فى النبض هو بحسب الانقباض والانبساط فى النفس وهما معلولاها لكن الآلة التى للنفس اظهر فعلا و اقوى و ذلك اخفى وانما يكون النفس اقوى بحسب الخاصة و شدة الحرارة وسعة المكان ٭

وقال ــ حركة الانقباض غير محسوسة و لكنها معلومة فانها لا محالة ترجع الى مكانها *

وقال ــ البسائط لا فصل لها فلا فصل للون و لا لغيره من الكيفيات ولا لغيره من البسائط و انما الفصل للمركبات وانما يحاذى الفصل الصورة كما يحاذي الجنس المادة و الناطق ليس هو فصل الانسان بل لازم من لوازم الفصل وهو النفس الانسانى *

وقال ــ الفصول المنوعة لا سبيل الى معرفتها البتة وادراكها وانما يدرك لازم من لوازمها فلا سبيل الى معرفة ما يفصل النفس النباتية عن النفس الحيوانية و عن الناطقة و الاشياء التي يؤتى بها على انها فصل فانها تدل على الفصول وهي لوازمها و ذلك كالناطق فانه شيء يدل على الفصل المقوم الانسان وهو معنى اوجب له ان يكون ناطقا و التحديد بمثل هذه الاشياء يكون رسوما لا حدودا حقيقة وكذلك ما تتميز به الاشخاص وما تتم به الامزجة *

وقال ــ الميت يحمل عليه الانسان باشتراك الاسم فيقال هو انسان وحمله غير واجب فان الانسانية تتضمن الحيوانية ولا يصح ان يحمل على الميت انه حيوان *

وقال ــ غذاء الروح هو النسيم فهي تحيله الى جوهرها و تتغذى به وتخرج ما قد سخن و يستخلف بدله فاما الرطوبة فهي غذاء مستقرها هو القلب ولهذا اذا لم تجد منفسا بطل و ذلك كالسراج اذا غمت و لم يجد منفسا فانها طفى و لا يغني عنها الدهن *

وقال

و قال ـ كلما يكون له اول وآخر فنسبته اختلاف مقداري اوعددي او معنوي فالمقداري كالوقت و الوقت اوالظرف و الظرف و العددي كالواحد و العشرة و المعنوي كالجنس و النوع و الوجود لا اول ولا آخر بذاته *

و قال ـ جوهر الفلك لا تدخل عليه الحركة و انما الحركة طارية عليه فقد تحقق جوهره و لذلك قيل الفلك ليس في الحركة و الزمان بل مع الحركة و الزمان *

و قال ـ هوية الشيء و عينيته و وحدته و تشخصه و خصوصيته و وجوده المنفرد له كل واحد وقولنا انه هو اشارة الى هويته و خصوصيته و وجوده المنفرد له الذي لا يقع فيه اشتراك *

و قال ـ الهو هو معناه الوحدة والوجود فاذا قلنا زيد هو كاتب معناه زيد موجود كاتب *

و قال ـ هو يسمى رابطة ومعناه بالحقيقة الوجود و انما يسمى رابطة فانه ربط بين المعنيين *

و قال ـ اذا كان الموضوع اسما مشتركا تغيرت الرابطة بحسب تغير الموضوع فلا يكون واحدا *

وقال ـ الصفات كلها تقع فيها الشركة الا الوضع و الزمان و التشخص انما يكون بهما فقط و الوضع ينتقل فكيف يدوم به التشخص ولا يبطل*
و قال الوضع يتشخص بذاته و بالزمان*

وقال ـ الزمان تيشخص بالوضع و كل زمان له وضع مخصوص لانه تابع

لوضع من الفلك مخصوص و المكان يتشخص ايضا بالوضع فان لهذا المكان نسبة الى ما يحويه مغايرة لنسبة المكان والآخر الى ما يحويه *

و قال العلم الطبيعي له موضوع يشتمل على جميع الطبيعيات و نسبته الى ما تحته نسبة العلوم الكلية الى العلوم الجزئية و ذلك الموضوع هو الجسم بما هو متحرك و ساكن والمتحرك فيه و عنه هو الاعراض اللاحقة من حيث هو كذلك لا من حيث هو جسم فلكي او عنصري مخصوص ثم النظر في الاجسام الفلكية والاسطقسية نظر اخص من ذلك فان النظر في موضوع هذا الجسم هو جسم مخصوص لا الجسم المطلق ثم يتبع ذلك النظر فيما هو اخص منه و هو النظر في الاجسام الاسطقسية مأخوذة مع المزاج و ما يعرض لها من حيث هي كذلك ثم يتبع ذلك النظر فيما هو اخص منه و هو النظر في الحيوان و النبات و هناك يختم العلم الطبيعي و اما الاجسام الفلكية فانها لما كانت بسيطة و لم يعرض لها المزاج و كانت صورها موقوفة على موادها لم يكن يتعلق به نظر اخص منه *

و يشبه ان تكون تلك الاعراض اللاحقة للموضوعات التي هي اعم اجناسا للاعراض اللاحقة للاجسام المحسوسة و يصح ان يكون المبحوث عنه في علم واحد الاعراض واعراض الاعراض و اجناس الاعراض وفصول الاعراض و اجناس الفصول وفصول الفصول على ما شرح في البرهان - و مثال ذلك في السماع الطبيعي انه يبحث عن المكان اولا فانه من عوارض الجسم بما هو متحرك وساكن ثم يبحث انه هل هو خلاء اوليس بخلاء وهو من اعراض اعراضه وكذلك النظر في الزمان فانه من عوارض

الحركة

الحركة والنظر في ان الزمان هل هو متناه ام لا وهل له قطع ام لا اى ابتداء و هو من اعراض اعراضه و يبحث عن اعراض الحركة و فصولها و هو الوحدانية و التضاد فانه من فصولها و القسر والطبع و السرمدية وغير السرمدية فهي اعراض لها ويبحث عن انواع الحركة و اما النظر في انه هل هو جسم مؤلف من اجزاء لا تتجزى وهل هو متناه اوغير متناه وهل يجب ان يكون لكل جزء جزء وشكل وقوام ام لا فانه يتعلق مابعد الطبيعة فانها من احوال الجسم من حيث هو موجود لا من حيث هو واقع في الغير وهو البحث عن نحو وجوده الذي يخصه و هو انه اى وجود يخصه و هل هو جوهر اوعرض وان كان جوهرا فهل هو متناه اوغير متناه لا من حيث افعاله و تاثيراته هل هي متناهية او غير متناهية فانه يتعلق بالطبيعي و قد يبحث في علم النفس عن حال الحركة الارادية وفي المواضع عن حركة النمو و كلتاهما حركة متخصصة و كون الشيء اخص من الآخر و هو من الاعراض اللاحقة له فاذن النظر في السماع الطبيعي هو في الامور العامة في الطبيعيات *

وقال — العلوم لا تشترك في مبادى واحدة كالعلم الطبيعي لا يمتنع ان يثبت مبادى ماهو فيها اخص في مباحث ماهو اعم مثلا كاثبات الجسم الفلكي في السماع الطبيعي ثم البحث يكون عن احوال هذا الجسم حيث يتكلم في الاجسام البسيطة انها بسيطة فان الجسم الفلكي يثبت من حيث ينظر في الجسم على الاطلاق ومن حيث هو متحرك اوساكن ثم يكون البحث عن احواله حيث يكون البحث عن احوال الجسم المخصوص *

وقال ـ فرق بين ان يوصف جسم بانه ابيض لان البياض يوجد فيه من خارج وبين ان يوصف بانه ابيض لان البياض من لوازمه وانما وجد فيه لانه هو ولو كان يجوز ذلك فى الجسم واذا اخذ حقيقة الاول على هذا الوجه ولوازمه على هذه الجهة استمر هذا المعنى فيه وهو انه لا كثرة فيه وليس هناك فاعل وقابل هل من حيث هو قابل فاعل وهذ الحكم مطرد فى جميع البسائط فان حقائقها هى انها يلزم عنها لوازم فى ذواتها تلك اللوازم على انها من حيث هى قابلة فاعلة فان البسيط عنه ومنه شيء واحد اذ لا كثرة فيه ولا يصح فيه غير ذلك والوحدة فى الاول هى عنه ومنه لانها من لوازمه وفى غيره منه لا عنه لانها واردة من خارج *

وقال ـ علم الاول ليس هو مثل علمنا فان علمنا قسمان قسم يوجب التكثر ويسمى علما نفسانيا وقسم لا يوجبه ويسمى علما عقليا بسيطا مثاله اذا كان رجل عاقل بينه وبين صاحبه مناظرة فيورد صاحبه كلاما طويلا ويأخذ العاقل ذلك الكلام الطويل فيعرض لنفسه ويتبين بذلك الخاطر انه يورد حينئذ جميع ماقال من دون ان يخطر بباله تلك الاجوبة مفصلة ثم يأخذ بعد ذلك فى ترتيب صورة صورة وكلمة كلمة ويعبر عن ذلك التفصيل بعبارة واضحة وكلا القسمين علم بالفعل لكن الاول هو علم مبدأ لما بعده للعلم الثانى والثانى علم انفعالى و الثانى يوجب الكثرة والاول لا يوجبها اذ العلم الاول اضافة الى كل واحد من التفاصيل ولا يوجب الكثرة فعلم واجب الوجود يكون على الوجه الاول بل اشد بساطة اذا بلغ تجردا *

و قال ــ علة الحرارة المطلقة و اهب الصور فعلة الاحراق وعلة النار هو واهب الصور ولا يجوز ان يكون شخص منها بعلة شخص ٭

و قال ــ العدد ضربان احدهما في العاد و هو النفس و الآخر في المعدود و هو اعيان للوجودات وكلاهما غير معدود و انما المعدود هو الاعيان و الفرق بينهما ان الذى في الاعيان محدود ولا زيادة عليه ولا نقصان الا الآفة و بالعرض كما في الاشخاص والذى في العقل غير محدود يقبل الزيادة و النقصان بالذات ٭

وقال ــ الصورة الجسمية و هو البعد المقوم للجسم الطبيعي ليس قوامها بالمحسوسات فتكون محسوسة بل هي مبدأ المحسوسات فهي عارضة للوجود بما هو موجود و كل مايكون داخلا في علوم كثيرة كالوحدة والكثرة وغيرها فانها يدخلان في الطبيعيات والتعليميات و غيرهما فيجب ان تكون من العوارض الخاصة بعلم فوق تلك العلوم فانها من عوارض العلم الالهى وكون الموجود موجودا غير كونه مبدأ فان كونه مبدأ من عوارض الوجود ونحن نثبت في الطبيعيات مبدأ الوجود و الحركة من عوارض العلم الطبيعي ثم نبحث عن ذلك المبدأ و انه هوجوهرا وعرض فكون هذان المعنيان من عوارض العلم الطبيعي وكذلك تثبت في الالهيات مبدأ الوجود ثم نبحث عنه بان ذلك المبدأ هل هو جوهر ام ليس بجوهر وانما نثبت المبدأ الوجود في هذا العلم لانه مبدء وهو المعلول واذا كان كذلك كان اثبات المبدأ لبعض الموجود لا لكله و هو عن بعض ماهو في هذا العلم كما في سائر العلوم يكون تحديد المبادى في العلم الذى نبع له مبادى واثبات

وجودها يكون في علم آخر فوقه وقد يتفق ان يكون دونه وكذلك في الهندسة كالنقطة اذا اخذناها ونقول انه شيء لا جزء له*

تمت التعليقات بعنايات فاطر السموات*

تم طبع هذه الرسالة بحمد الله و حسن
توفيقه في شهر جمادى الاخرى
سنة (١٣٤٦) هجرية